اعتماد الصفوة المصرية على الصحف الإلكترونية وقت الأزمات دراسة حالة للفترة الانتقالية من فبراير ٢٠١١ وحتى يونيو ٢٠١٢

إعـــداد

الدكتور/ محمود منصور هيبة

*** مشكلة الدراسة** :

انطلاقاً مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في مدى اعتماد الصفوة المصرية على الصحف الإلكترونية وقت الأزمات : دراسة حالة للفترة الانتقالية من فبراير ٢٠١١ وحتى يونيو ٢٠١٢ .

*** أهمية الدراسة** :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى :

– الدور المتزايد الذي تقوم به وسائل الاتصال التفاعلية " الانترنت " في تقديم المعلومات عن كافة القضايا والأزمات .

– أن الصفوة بما فيها من صفات ذات قيمة كالقدرة الفكرية والهيبة والسلطة الأدبية أو النفوذ الواسع والصدارة في مجال معين وليس ذلك فقط بل إذا جاز التعبير هي الأقلية الحاكمة التي تشغل مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين ، وبالتالي فإن دراستها تمثل أهمية خاصة .

– الصحف الإلكترونية تمثل إحدى وسائل الاتصال التفاعلية – الانترنت – بالإضافة إلى المجموعة التي تميزها عن غيرها من الوسائل تجعل لها خصوصية في اعتماد الصفوة من عدمها .

– تجاوزت ثورة المعلومات كل الحدود وأصبح العصر الحالي يعرف بعصر الإعلام والاتصال ، ومع تزايد انتشار الانترنت حرصت غالبية المؤسسات الصحفية على إنشاء مواقع الكترونية لها على الشبكة وظهرت الصحافة الإلكترونية كمنافس قوي للصحافة الورقية المطبوعة بشكلها التقليدي ، الأمر الذي يستدعي التعرف على اعتماد أهم فئات المجتمع على هذا النوع من وسائل الاتصال الحديثة .

– كثرة الأزمات التي لحقت بالمجتمع المصري خلال تلك الفترة ، دفع كثير من أفراد المجتمع إلى التعامل مع المواقع الإلكترونية ، ومنها مواقع الصحف الإلكترونية خاصة وأن شرارة الثورة انطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مما يعطي خصوصية لتلك الأزمات في مرحلة من أصعب مراحل مصر تاريخياً ، وبدأت تلك الأحداث بكنيسة إمبابة في ٧ مايو ٢٠١١ ، أحداث مسرح البالون في ٢٨ يونيو ٢٠١١ ، اقتحام السفارة الإسرائيلية بالقاهرة في ٩ سبتمبر ٢٠١١ ، أحداث ماسبيرو في ٩ أكتوبر٢٠١١ ، بالإضافة إلى أحداث شارع محمد محمود ومجلس الوزراء ، وحرق المجمع العلمي في ١٧ ديسمبر ٢٠١١ ، وكذلك حادث إستاد بورسعيد في ١ فبراير ٢٠١٢ ، ثم أزمة سفر المتهمين الأجانب بقضية التمويل الأجنبي في ١١ مارس ٢٠١٢ ، وأخيراً أحداث العباسية في ٢ مايو ٢٠١٢ .

*** أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى أي مدى اعتمدت الصفوة المصرية " عينة الدراسة " على الصحف الإلكترونية للأزمات التي لحقت بالمجتمع المصري بعد سقوط النظام السابق وحتى انتخاب رئيس جديد للبلاد ، وإلى أن مدى نجحت تلك الوسيلة في تغطية تلك الأزمات ومتابعتها لها أولاً بأول في ظل ثورة إعلامية هائلة .

وفي إطار الهدف الرئيسي توجد مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في :

- معرفة مدى انتظام الصفوة (السياسية - الأكاديمية) في التعرض للصحف الإلكترونية وأماكن هذا التعرض .

- التعرف على نوعية الصحف الإلكترونية التي يعتمد عليها الصفوة عينة الدراسة وقت الأزمات.

- التعرف على أسباب اعتماد الصفوة عينة الدراسة للصحف الإلكترونية وقت الأزمات وكذلك أسباب عدم الاعتماد .

- التعرف على أهم الأزمات والأحداث التي تتابعها الصفوة في الصحف الإلكترونية خلال فترة الدراسة .

- الوقوف على نوعية المضامين المرتبطة بالأزمات والتي تتابعها الصفوة عينة الدراسة في الصحف الإلكترونية .

- التعرف على مصادر معلومات الصفوة عينة الدراسة عن الأزمات خلال فترة الدراسة .

- قياس درجة ثقة الصفوة " عينة الدراسة " في المعلومات التي ترتبط بالأزمات في الصحف الإلكترونية مقابل الوسائل الإعلامية الأخرى .

- قياس آثار تعرض الصفوة للأزمات في الصحف الإلكترونية على زيادة الوعي بخطورتها .

*** تساؤلات الدراسة** :

- ما مدى تعرض الصفوة " عينة الدراسة " للصحف الإلكترونية وقت الأزمات ؟

- ما أسباب اعتماد الصفوة عينة الدراسة من عدمه على الصحف الإلكترونية وقت الأزمات ؟

- ما نوعية الأزمات والأحداث التي تتابعها الصفوة عينة الدراسة في الصحف الإلكترونية ؟

– ما نوعية المضامين المرتبطة بالأزمات والتي تحرص الصفوة عينة الدراسة على متابعتها في الصحف الالكترونية ؟

– ما مصادر معلومات الصفوة عينة الدراسة عن الأزمات خلال فترة الدراسة؟

– ما درجة ثقة الصفوة " عينة الدراسة " في المعلومات التي ترتبط بالأزمات في الصحف الإلكترونية ؟

– ما آثار تعرض الصفوة عينة الدراسة للأزمات في الصحف الإلكترونية على زيادة الوعي لديهم بخطورة تلك الأزمات ؟

*** نوع ومنهج الدراسة** :

أ- نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية الوصفية التي تهتم برصد خصائص ظاهرة ما للتعرف على سماتها وخصائصها للوصول إلى استخلاص البيانات التي تساعد في التعميم والتنبوء ، وتنتمي الدراسة أيضاً إلى الدراسات الاستكشافية التي تسعي للوصول إلى نتيجة مطلقة ترصد من خلالها إلى أي مدى اعتمدت الصفوة على الصحف الإلكترونية وقت الأزمات خلال الفترة الانتقالية من فبراير ٢٠١١ وحتى يونيو ٢٠١٢ .

ب- المنهج المستخدم :

استخدم الباحث منهج المسح بالعينة فضلاً عن أسلوب دراسة الحالة وهي الأزمات التي ارتبطت بالفترة البحثية .

*** عينة الدراسة** :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة من الصفوة المصرية الممثلة في الصفوتين السياسية والأكاديمية ، تم اختيارها بطريقة العينة العمدية العارضة باعتبارها العينة التي شاع

استخدامها في دراسة الصفوة ، وروعي في اختيار العينة المنصب القيادي والأكاديمي الذي تشغله الصفوة .

وقد اختار الباحث **عينة الصفوة السياسية** من :

أ- قادة الأحزاب السياسية ممثلة في : (حزب الوفد – حزب الحرية والعدالة – حزب النور – حزب غد الثورة – حزب الوسط – حزب التجمع) .

ب- أعضاء النقابات المهنية النشطة سياسياً ممثلة في: (نقابة المحامين – نقابة الأطباء – نقابة المهندسين) ، ومثلت هذه العينة (١٠٠) مفردة .

أما عينة الصفوة الأكاديمية ، فتمثلت في :

أ – أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من درجة مدرس إلى أستاذ بجامعتي عين شمس وبنها بكليات (الآداب والتجارة والتربية والتربية النوعية) وروعي في اختيار أعضاء هيئة التدريس التخصصات العلمية ذات صلة بالتحليل السياسي للأزمات ، ففي كلية الآداب جاءت العينة من أقسام الإعلام وعلم النفس والاجتماع ، وفي كلية التجارة جاءت العينة من قسمي الإدارة والعلوم السياسية ، و تمثلت عينة كلية التربية في قسم الأصول الفلسفية للتربية ، وفي كلية التربية النوعية جاء اختيار العينة من قسم العلوم الاجتماعية والإعلام .

ب – الباحثين في المراكز العلمية المتخصصة والمهتمين بالبحث والتحليل للظواهر العلمية والاجتماعية وبيان أسبابها والوصول إلى حلول لها وتقديمها للمجتمع ممثلة في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وذلك بإجمالي (١٠٠) مفردة ، وبذلك يكون إجمالي مفردات العينة (٢٠٠) مفردة لكل من الصفوتين السياسية والأكاديمية .

*** أسباب اختيار عينة الدراسة :**

– أن الصفوة الأكاديمية الممثلة في أساتذة الجامعات يمثلون قمة المجتمع المصري بما لديهم من أفكار وقدرة على إحداث تأثير في الآخر، وبالتالي فإن رصد معرفتهم على مدى اعتمادهم على الصحف الإلكترونية يثير أهمية بحثية .

– أن الصفوة السياسية لها رؤية وأسلوب محدد في الاعتماد على الصحافة بما لديها من خلفية سياسية وعلمية .

– قلة الدراسات التي تبحث في علاقة الصفوة السياسية والأكاديمية بالصحافة الإلكترونية ، وبالتالي فإن اختيار العينة يمثل خصوصية في إجراء الدراسة .

*** أسلوب جمع البيانات** :

تم تصميم استمارة استقصاء بأسلوب المقابلة الميدانية المباشرة في إطار منهج المسح تتضمن متغيرات الدراسة من حيث اعتماد الصفوة على الصحف الإلكترونية ، وقام الباحث بإجراء المقابلات الميدانية مع عينة الصفوة الممثلة لعينة الدراسة في الفترة من يوليو ٢٠١٢ إلى منتصف أغسطس ٢٠١٢.

*** قياس الصدق والثبات** :

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري للاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين الذين أشاروا بصلاحيتها للتطبيق ، وأنها تقيس ما يفترض قياسه بعد تغيير صياغة بعض الأسئلة وإضافة بعض الفئات ، وقام الباحث بإتباع أسلوب إعادة الاختبار على عينة قوامها (٢٠) مفردة بواقع ١٠% من حجم العينة ، وبلغت قيمة معامل ثبات البيانات ٩٣% ، وهي قيمة عالية تدل على ثبات البيانات .